لان الثالث قد انجر بالاول انجرار المضاف اليه بالمضاف وان
الثاني ليس من تمام الاول كما ان المضاف اليه من تمام المضاف وان
الاول قد تخصص بالثاني كما تخصص المضاف بالمضاف اليه والوجوه
الثلاثة متحققة في قولهم يا ضاربا زيدا او يا مضروبا غلامه ويا حسنا
وجه الاخ والاولان دون الثالث في قولهم يا ثلاثة وثلاثين
في جماعة والاخيران دون الاول في قولهم يا ثلاثة وثلاثين في
اسم رجل لان قولهم يا ثلاثة ليس بعامل في ثلاثين
ولكن تخصص به وتتم او نكرة كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي
رجلا ههنا نكرة لانه لا يقصد به واحدا بعينه بل كل من ياخذ
بيده فهو المنادى قوله واما المفرد المعرفة فمضموم وقد سبقت
الاشارة الى العلة الموجبة لبنائه وهي وقوعه موقع الكاف
الخطاب واما المضاف فلم يبن لما ذكرنا من ان المضاف
اليه بمنزلة التنوين لمعاقبته اياه والتنوين علم التمكن فلا
يجوز ان يبنى مع ما هو بمنزلة علم التمكن واما النكرة فلم يبن
لافتقاد علة البناء فيه حيث لم يقع موقع كاف الخطاب
وفي قولك يا زيد ويا رجل فانه لم يكن معرفة قبل النداء وانما
تعرف من حيث انك اقبلت على واحد من الجنس وخصصته

بالنداء

بالنداء فجرى مجرى ان يقول الرجل بلام التعريف قاصدا واحدا
بعينه ثم اختلف اصحابنا في ان العلم هل يكون باقيا على علميته
بعد النداء ام لا فذهب الاكثرون الى انه نكر وجعل جنسا نحو زيد
من الزيدين كما يقال رجل من الرجال ثم خص بالنداء من بين الجنس
والا لكان جمعا بين التعريفين وهو ممتنع بدليل امتناع قولهم
يا الرجل وذهب الاخرون الى ان العلمية باقية بعد النداء واجتماع
التعريفين انما يمتنع اذا كانا بعلامة لفظية كحرف النداء
واللام ويعضد هذا المذهب انهم جمعوا بين حرف النداء واسم
الاشارة نحو يا هذا مع ان الاسم الاشارة لا يقبل التنكير والبحث
مستقصى في المفتاح قوله ولكن محله النصب لما ثبت ان العامل
الحروف ناصبة وقد عرف علة البناء في المفرد المعرفة فلم ينصب
جوابه لفظا لكن حكم على محله بالنصب كما في سائر المبنيات
اذا وليتها العوامل ويدل على كونه منصوب المحل جواز النصب
في وصفه نحو قوله يا عمر الجواد فلولا ان محل الموصوف
النصب لما انتصب الصفة ونظيره ذهب امس الدابر
فالوصف ههنا مرفوع لوقوعه صفة لما هو مرفوع المحل وان
كان مكسور اللفظ وعلى هذا سائر المبنيات فاة التوابع

Copyright © King Saud University